د. بسام أبو عبد الله

الانتخابات المحلية التركية.. عقوبة اللعب على الحبال!

أقفلت صناديق الاقتراع في الانتخابات المحلية التركية قبل أيام، وصدرت نتائجها التي كانت مفاجأة من العيار الثقيل، إذ اهتزت صورة الرئيس رجب طيب أردوغان كزعيم مطلق قادر على صنع الانتصارات الانتخابية منذ أكثر من ٢٢ عاماً، وهو ما دفعه للقول في خطاب الشرفة التي كان يعلن منها انتصاراته السياسية أن الشعب يقول كلمته عبر الصندوق ويرسل إنذاره للسياسيين عبر الصندوق وهذا نجاح لديمقراطيتنا، كما حاول التخفيف من الخسارة المفاجئة لحزبه بالقول: إن الانتخابات المحلية ليست نهاية الطريق، لكنها نقطة تحول، وسوف نحلل نتائج الانتخابات البلدية وسنراجع أنفسنا عبر النقد البناء.

سأحاول في مقال هذا البحث في عمق الأسباب التي أدت إلى هذه النتيجة للتعلم، والاستفادة من الدروس أكثر من الموضوع العاطفي الذي ذهب به البعض في كتاباته ليصور لنا الأمر، وكأنه انتصار حققناه، وليضعنا في أجواء احتفالية تذكرنا بمحاولة الانقلاب عام ٢٠١٦ التي عاش فيها جمهورنا، ورأينا العام حالة تخديرية من دون دراسة عميقة، ولذلك سأحاول هنا تحليل الأسباب وأخذ الدروس والتعلم أكثر من إطلاق الأحكام والروايات البطولية بعد حدث، وتأثير ذلك على سوريا كمخرج نهائي.

١- خسر الحزب الحاكم البلديات الكبرى، وخاصة أنقرة العاصمة السياسية، واسطنبول العاصمة الاقتصادية، وهما اللتان رَبّح أردوغان كل طاقاته للفوز بهما، لكنه أخفق في تحقيق أي إنجاز، ولهذا أسبابه سأشير إليها لاحقاً.

٢- إن العوامل التي تحكم الانتخابات المحلية، أي البلدية، تختلف عن العوامل التي تحكم الانتخابات العامة مثل رئاسة الجمهورية أو الانتخابات البرلمانية، ذلك أن القضايا الاقتصادية والخدمية والمعيشية تحتل الأولوية على القضايا السياسية، لكنها تعطي من دون شك رسالة سياسية للحزب الحاكم حول مزاج الشارع والجمهور.

٣- إذا أخذنا نتائج الحزب الحاكم على مستوى تركيا فإنه حصل على ٣٥ بالمئة من الأصوات على الرغم من تراجع الأداء، والأخطاء التي ارتكبت، وملفات الفساد وغيرها، وأضفنا له ما حصل عليه حزب الحركة القومية الحليف الأساسي للحزب الحاكم ٥،٢ بالمئة، يصبح الإجمال ٣٩ بالمئة، وإذا أخذنا حزب الرفاه الجديد ٦ بالمئة، وحزب الاتحاد الكبير ١،٥ بالمئة، يصبح الإجمال ٤٦،٥ بالمئة للتحالف السابق، أخذين بالاعتبار أن المشاركة كانت حرة في الانتخابات المحلية ولم يكن هناك تحالفات كبرى كما كان الأمر في الانتخابات العامة التي سبقتها بعشرة أشهر فقط.

٤- أما حزب الشعب الجمهوري المعارض فقد حصل على ٣٧ بالمئة من الأصوات في عموم تركيا، إذاً أضفنا له الاتجاه الذي مثلته الأحزاب الكردية ٤ بالمئة، والحزب الجديد الذي سقط سقوطاً مريعاً مع أحزاب أحمد داوود أوغلو، وعلي بابا جان، وأوميت أوزداغ المنشق اليميني المعادي للمهاجرين ١،٥ بالمئة، ستصل هذه الأحزاب مجتمعة إلى ٤١ بالمئة تقريباً.

٥- صحيح أن هناك مؤشرات أخرى كثيرة يمكن أن يتحدث عنها البعض، لكن بالإجمال هؤلاء هم الذين تحالفوا مع بعضهم قبل عشرة أشهر، وانقضت تحالفاتهم في الانتخابات المحلية التي كما قلت أعلاه تختلف ظروف التكتيكات والعمل فيها أي انتخابات عامة أخرى.

٦- كثيرون لم يشيروا إلى أن نحو ١٣ مليوناً وستمئة ألف ناخب لم يشاركوا في التصويت، والأغلبية من هؤلاء من قواعد الحزب الحاكم، الذين قالوا: إننا لن نصوت لحزب آخر، لكن نحذر الحزب الحاكم بهذه الرسالة العقابية، وقسم آخر من القاعدة الناخبة المحافظة ذهب نحو التصويت لحزب الرفاه الجديد بزعامة فاتح أربكان باعتباره حزباً إسلامياً محافظاً قريباً من الحزب الحاكم، والتنمية الحاكم.

هذه نظرة عامة للنتائج، ولا أريد الدخول في التفاصيل التي يمكن الحديث عنها مطولاً، والأهم لماذا وقع ذلك خلال عشرة شهور فقط من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية؟ وحسب معلومات من أصدقاء لنا في تركيا، ومن متابعتنا لهذا الملف يمكنني أن أعدد الأسباب الكامنة وراء هذا التحول:

• ارتكاب حزب العدالة والتنمية الحاكم لخطاء بالنسبة للمرشحين، إذ اعتمد على قرارات قيادته من دون الرجوع لقواعد الحزب، والاستنناس برأيها، وترشيح من يحظى بثقة الناس، واحترامهم، ما أدى إلى هذه الانتكاسة الكبيرة، أي إن إهمال رأي القواعد ورضاها سيكون ذا نتائج سلبية، وطبعاً يعزى هذا الأمر لتعقد شبكات الفساد والاستعلاء على رأي الناس، وتطبيق شعار: المصالح أولاً.

• لعب العامل الاقتصادي دوراً مهماً جداً، فالبعض سمّى هذه الانتخابات بـ«انتخابات المقاعدين» الذين أعطتهم الحكومة والحزب الحاكم، وبلغ عددهم نحو تسعة ملايين على مستوى تركيا، وهؤلاء لم تتم زيادة رواتبهم سوى بنسب بسيطة جداً ١٠ بالمئة فقط، في حين أن زيادات رواتب الموظفين كانت تصل لـ٥٠ بالمئة، وحده حزب الرفاه الجديد رفع ضمن برنامجه زيادة رواتب هؤلاء، ودافع عن مصالحهم فكسب أصواتهم.

بالطبع إضافة لتدهور سعر صرف الليرة التركية مقابل الدولار الذي وصلت إلى مستويات غير مسبوقة، مع تضخم مفرط وصل إلى ٦٨،٥ بالمئة وفقاً لآخر الإحصاءات الرسمية، ولم تتمكن الحكومة التي قدمت وعوداً كبيرة قبل عشرة أشهر من تحسين واقع الناس أبداً، ما أدى إلى هذا التصويت العقابي، والتحذيري.

هناك شرائح أخرى غير الشرائح الشعبية تضررت من سياسات الحكومة التركية بزعامة أردوغان منها التجار، وأصحاب المصالح الاقتصادية الذين وقفوا ضحية موافقة أردوغان على الشروط الأميركية لتطبيق العقوبات على روسيا بعد اتفاق «فيدان- كالين» في واشنطن، حيث تم تجميد حسابات مئات الشركات في بنك «إملاك» فيه بتريم- الأملاك والاستثمار، الذي وضعته واشنطن تحت العقوبات، وطلبت جراداً كاملاً للحسابات وأسماء الشركات، وكان تركيا دولة تابعة صغيرة من دون أن تدافع الحكومة عن مصالح هؤلاء المواطنين الأتراك، وبدت عاجزة، وفاقدة للسيادة الوطنية، وبالمناسبة أدى هذا الإجراء بخسارة تجار أتراك وهم من مؤيدي الحزب الحاكم لمصالحهم مع روسيا بسبب ذلك، وللعلم فإن أكثر من ٦٠ شركة تركية تستفيد من التجارة مع روسيا، و٧٠ شركة تستفيد من التجارة مع إيران، و١٨٠٠ شركة تستفيد من التجارة مع الصين، وبالتالي فإن خضوع الحكومة التركية للطلبات الأميركية سيؤدي لتضرر فئات واسعة، وبالطبع سيصوت هؤلاء ضدهم في الانتخابات.

• الثقافة السياسي: أي المواقف العامة للحكومة التركية تجاه أميركا وإسرائيل، والإبادة الجماعية في غزة، إذ أخذ هذا الموضوع اهتماماً في مناطق عديدة في تركيا، وخاصة أن قضية فلسطين مهمة وحساسة للكثيرين في تركيا، وبالذات لدى الأتراك، إذ ظهر ذلك في مدينة أوفرا ذات الأغلبية العربية، إذ صوتت قبل عشرة أشهر بـ٨٠ بالمئة لصالح الحزب الحاكم في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، في حين انقلبت ضده في الانتخابات المحلية وصوتت لمرشح حزب الشعب الجمهوري، ذلك أن كثيرين انتقدوا النفاق السياسي بالوقوف مع غزة بالتصريحات، وبتزويد إسرائيل بالغذاء والحديد، والأسلاك الشائكة، والأبنية العسكرية، ووقايات الرصاص، من أجل مصالح شركات قريبة من أردوغان وحزبه، وهذا الأمر أضعف فضيحة على مستوى تركيا لا يمكن إخفاؤها، في حين حصد فاتح أربكان أصوات هؤلاء عندما أعلن صوته من أجل غزة، أي إن المبادئ مهمة للناس، واهتمام أردوغان وحزبه بالمصالح الاقتصادية على حساب المبادئ التي كان يعلنها أسقطه في العديد من المدن، ذلك أن البعض يرى أن الحياد موقف أخلاقي أيضاً، إذ لا يجوز إغماض العين عن الإبادة في غزة من أجل مصالح اقتصادية ضيقة، كما أن هذه المصالح سوف تدفعك في مكان آخر مع أميركا وغيرها للتراجع أكثر فأكثر.

• مقابل هذه الصورة لأخطاء الحزب الحاكم، فإن مرشح حزب الشعب الجمهوري لطفي سواش في لواء اسكندرون خسر أيضاً بفارق بسيط عن مرشح حزب العدالة والتنمية محمد أوتورك، وكان ذلك عقاباً أيضاً على جملة مسائل مهمة:

- ابتعاده عن الناس خلال فترة كارثة الزلزال.
- دفاعه عن منجميي البنداء الذين بنوا أبنية تصدعت بسبب الفساد، وسوء التنفيذ، كي لا يذكر أحد اسمه في محاضر التحقيق، لأنه شريكهم في الفساد.
- تعامله مع أصوات الناس وكأنها تحصيل حاصل، وبدلاً من تمثيلهم في الإدارات والمواقع كان يدير ظهره لهم بعد كل دورة انتخابية، علماً بأنه فاز في دورتين سابقتين.

- الحقيقي أن لواء اسكندرون ومدنه كانت معقلاً تاريخياً لليسار، وحزب الشعب الجمهوري، وخسارة الحزب معقله هناك درس مهم لتعليمه اختيار الأشخاص، وعدم تجاوز رأي الناس، صحيح أنه خسر بفارق بسيط، لكنها أيضاً خسارة مدوية لها أسبابها.

• وقوع أردوغان وحزبه في حفرة أصحاب الطرق الدينية، إذ اعتقد أن ولاء هؤلاء له دائم ومطلق باعتباره سلطاناً كما يرى نفسه، لكتشف أن شيخ الطريقة المنزلية مثلاً في مدينة أرفي يمان، صوت أتباعه لمصلحة حزب الشعب الجمهوري بنسبة عالية على الرغم من أنهم أعطوه ٨٠ بالمئة قبل عشرة أشهر، أي لا أحد في الجيب كما اعتقد أردوغان الذي عزز دور هؤلاء ملء فراغ حركة فتح الله غولن بعد الصدام معه الذي تفجر عام ٢٠١٦.

ما من شك أن دروساً كثيرة يمكن تعلمها وقراءتها للاستفادة منها، لكن البعض الذي اعتقد أن فوز المعارضة هو نصر لنا مخطئ في تقديراته، إذ كيف يمكن أن نكون في المكان نفسه مع وزير خارجية الكيان الصهيوني الذي لم يُخف فرحته عندما غرد على منصة إكس: «الانتخابات المحلية في تركيا أسفرت عن هزيمة مرشحي أردوغان، تهانينا لأكرم إمام أوغلو في إسطنبول، ولمنصور يافاش في أنقرة. هذه رسالة واضحة لأردوغان مفادها: مهاجمة إسرائيل لم تعد مجدية، وعليه العثور على أدوات جديدة».

أردوغان خسر لقارتين معه أميركا وإسرائيل، والأهم ثقة شعبه، وهم يبحثون عن أحصنة أخرى ويرمون القديمة، والخلاصة: إن قوة أي زعيم بشعبه، وتحقيق مصالحه، والتزامه بالمبادئ التي يؤمن بها، بعيداً عن الرقص على الحبال التي اعتاد عليها أردوغان وحزبه.

كاتب سوري

حزب الله هاجم تجمعين لجنود الاحتلال وقيادة سرية له.. والمقاومة العراقية استهدفت مطار حيفا

نصر الله: ما يجري في فلسطين هو حقاً طوفان أحرار ونأمل أن يستمر ويكبر

الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله خلال كلمته ضمن فعالية «منبر القدس» أمس (عن الانترنت)

أكّد الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله أمس أن طوفان الأقصى ما جرى في جبهات المساندة وضع الكيان الصهيوني على حافة الهاوية، واعتبر أن ما يجري في فلسطين والعالم هو حقاً طوفان أحرار، آملاً أن يستمر ويكبر، في وقت استهدف قيادي في حركة حماس أحد أبرز قادة الاحتلال الإسرائيلي في موقعين لهم على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، بالتزامن مع استهداف المقاومة العراقية بواسطة الطيران المسير مطار حيفا الإسرائيلي في عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وفي التفاصيل، أكد نصر الله خلال كلمته ضمن فعالية «منبر القدس» حسب موقع «العهد» أن طوفان الأقصى وما جرى في جبهات المساندة وضع الكيان الصهيوني على حافة الهاوية، مشيراً إلى أن ملامح هذا الأمر ستظهر مع الوقت، لافتاً إلى أن تحرير الجنوب عام ٢٠٠٠ وبعدها تحرير غزة قد أنهيا مشروع «إسرائيل الكبرى» وحرب تموز أسقطت مشروع «إسرائيل العظمى».

ولفت نصر الله إلى أن يوم القدس هذا العام يأتي مختلفاً كثيراً عن السنوات الماضية وذلك ببركة طوفان الأقصى، وأن ما يجري في فلسطين والعالم هو حقاً طوفان أحرار، آملاً أن يستمر ويكبر.

وقال: «نحتاج إلى الثبات والصمود ومواصلة العمل واليقين بأن النصر من عند الله آت وهذا يرتبط بغزة ويقل الساحات المساندة، كما أنه يجب أن نعمل لتوفير كل عناصر القوة لتحقيق طوفان الأقصى أهدافه وهذا واجبنا جميعاً».

وأضاف: إن «واجبنا في يوم القدس تبيين النتائج الاستراتيجية التي حققها طوفان الأقصى وخاصة بالخسائر الاستراتيجية للمشروع الأميركي- الإسرائيلي في المنطقة»، لافتاً إلى أن بعض المثبطين والمنافقين يركزون على حجم التضحيات ويتركون حجم الإنجازات.

وتابع الأمين العام لحزب الله أن كل المنابر ووسائل الإعلام التي تؤيد مسار المقاومة يجب أن تشرح وتوضح وتبيّن وإلا فالعدو يسعى لتحويل صورة الإنجازات التاريخية للمقاومة إلى صورة هزيمة من خلال تشويه الحقائق».

وأكد أنه «يجب أن نعمل على أن نخرج من هذه المعركة منتصرين شامخين ثابتين وأن يُهزم العدو ومن خلفه وأن يبنى على التجربة حتى نصل للهدف النهائي»، مشدداً على أن العدو الإسرائيلي لا يُصغي لبركزون على حجم التضحيات ويتركون حجم الإنجازات.

ودعا الأمين العام لحزب الله كل أهل المنابر ووسائل الإعلام التي تؤيد مسار المقاومة يجب أن تشرح وتوضح وتبيّن وإلا فالعدو يسعى لتحويل صورة الإنجازات وجه التحية لجبهات الإسناد في لبنان واليمن والعراق حيث تتحمل التهديدات وتستمر على الرغم منها، هذا، وشكر سماحته الجمهورية الإسلامية في إيران على موقفها الثابت والراسخ في مساعدة الشعب الفلسطيني ومقاومته، كما شكر سورية الحاضنة والداعمة لحركات المقاومة في منطقتنا، والتي تتعرض للتهديدات.

وفي وقت سابق أسس نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وأسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ١١:٠٠ من صباح يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٠٤/٠٣ تجمعاً لجنود العدو الإسرائيلي في خلة وردة بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة».

جاء ذلك، في حين تحدثت قناة «الميادين» عن استهداف موقع «رويسات العلم» الإسرائيلي في تلال كفرشوبا المحتلة بنيران مباشرة من لبنان، على حين نقل الإعلام الحربي عن وسائل إعلام إسرائيلية تأكيدها إطلاق ما لا يقل عن ٥ صواريخ من جنوب لبنان نحو المستوطنات الإسرائيلية في الشمال عقب أن دوت صفارات الإنذار في عدد منها صباح ذلك يوم أمس.

وقبل ذلك، أكد الإعلام الحربي في بيان منصات أن مقاتلي الحزب استهدفوا تموضع قيادة سرية مستحدثاً خلف ثكنة «برانيت» الإسرائيلية بالأسلحة المناسبة، وذلك بعد أن هاجموا موقع «الراهب» الإسرائيلي وتجمعاً لجنود الاحتلال في محيطه بالأسلحة الصاروخية.

وفي السياق، أكدت المقاومة العراقية في بيان نشره الإعلام الحربي لحزب الله في موقعه على منصة «تلغرام» استهدافها فجر أمس بواسطة الطيران المسير، مطار حيفا الإسرائيلي، مؤكدة استمرارها في دك معاقل الأعداء استكمالاً للمرحلة الثانية لعمليات مقاومة الاحتلال.

كالوت سوري

أكدت أن الاحتلال واصل منعها من إيصال المساعدات إلى شمال القطاع

«أونروا»: وقف النار وفتح مزيد من المعابر السبيل لتجنب المجاعة في غزة

أكد المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» فيليب لازاريني أن السبيل لتجنب المجاعة في غزة يكمن في وقف إطلاق النار فوراً وفتح المزيد من المعابر البرية والسماح للوكالة بالوصول إلى شمال القطاع من دون تأخير.

وحسب مركز أنباء الأمم المتحدة، اعتبر لازاريني أن تجنب حدوث المجاعة «التي هي من صنع البشر [في إشارة إلى الاحتلال الإسرائيلي] يعد تحدياً هائلاً في ظل غياب الإرادة السياسية».

وفي حسابة الرسمي على منصة «إكس»، قال لازاريني: إن قتل عاملي إغاثة في غزة من منظمة المطبخ المركزي العالمي ومنع وكالة «أونروا» من الانضمام إلى قوافل الإغاثة المتجهة إلى شمال القطاع، بما في ذلك إلى مستشفى الشفاء، يظهران ضرورة إحداث تغيير كامل في السياسات من الحكومة الإسرائيلية.

وحدد لازاريني عدة خطوات لإنقاذ الأرواح وتجنب حدوث المجاعة، وهي: وقف إطلاق النار فوراً، وفتح مزيد من المعابر البرية والسماح لأونروا وهي الوكالة الرئيسة التي تقدم الخدمات المنقذة للحياة بالوصول إلى شمال من دون تأخير، وقال: «إن الوقت ليس في صالحنا، وإن المدنيين الفلسطينيين في غزة لا يمكنهم الانتظار أكثر من ذلك».

كلام لازاريني جاء بالتزامن مع تأكيد «أونروا» النجاة الأربعاء أن الاحتلال الإسرائيلي يواصل منعها من الوصول إلى شمال قطاع غزة لتقديم مساعدات غذائية وإمدادات أساسية.

وأشارت «أونروا» في منشور على منصة «إكس» إلى أن مئات آلاف النازحين في جنوب القطاع يعانون من نقص الماء والغذاء والمستلزمات الطبية بسبب تحكم الاحتلال بإدخال المساعدات الإنسانية من خلال المعابر، وأعادت الوكالة التذكير بأن ١٧٦ من موظفيها قتلوا بشكل مأساوي منذ بداية الحرب على غزة على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي من جراء القصف العنيف الذي يستهدف المنازل والمرافق والبنية التحتية ومراكز الإيواء.

في الغضون، أعلن «بيت الزكاة والصدقات» في السويداء شرق محافظة القنيطرة السابعة التابعة له إلى قطاع غزة عبر معبر رفح البري فجر أمس الأربعاء، مشيراً إلى أنها تتألف من ١٠٠ شاحنة «صلاقة» تحمل على متنها ما يقرب من ٢٠٠٠ طن من المستلزمات الطبية والمواد الغذائية والمياه النقية والمستلزمات المعيشية، وكميات كبيرة من الأغطية، وذلك وفق ما نقل موقع «اليوم السابع» المصري.

في السياق، ذكر «اليوم السابع» نقلاً عن بيانات إدارة معبر رفح بشأن حركة عبور الأفراد وشاحنات المساعدات أن اليوم أمس أنه جار استقبال ٤٣ مصاباً وجريحاً ومرافقيهم، و٢٨٩ مسافراً من غزة، وعدداً من حملة الإقامات الأجنبية، ٧٠ طالباً يدرسون خارج غزة، إذ يمكنهم الانتظار أكثر من ذلك».

كلام لازاريني جاء بالتزامن مع تأكيد «أونروا» النجاة الأربعاء أن الاحتلال الإسرائيلي يواصل منعها من الوصول إلى شمال قطاع غزة لتقديم مساعدات غذائية

• مقابل هذه الصورة لأخطاء الحزب الحاكم، فإن مرشح حزب الشعب الجمهوري لطفي سواش في لواء اسكندرون خسر أيضاً بفارق بسيط عن مرشح حزب العدالة والتنمية محمد أوتورك، وكان ذلك عقاباً أيضاً على جملة مسائل مهمة:

- ابتعاده عن الناس خلال فترة كارثة الزلزال.
- دفاعه عن منجميي البناء الذين بنوا أبنية تصدعت بسبب الفساد، وسوء التنفيذ، كي لا يذكر أحد اسمه في محاضر التحقيق، لأنه شريكهم في الفساد.
- تعامله مع أصوات الناس وكأنها تحصيل حاصل، وبدلاً من تمثيلهم في الإدارات والمواقع كان يدير ظهره لهم بعد كل دورة انتخابية، علماً بأنه فاز في دورتين سابقتين.

- الحقيقي أن لواء اسكندرون ومدنه كانت معقلاً تاريخياً لليسار، وحزب الشعب الجمهوري، وخسارة الحزب معقله هناك درس مهم لتعليمه اختيار الأشخاص، وعدم تجاوز رأي الناس، صحيح أنه خسر بفارق بسيط، لكنها أيضاً خسارة مدوية لها أسبابها.

• وقوع أردوغان وحزبه في حفرة أصحاب الطرق الدينية، إذ اعتقد أن ولاء هؤلاء له دائم ومطلق باعتباره سلطاناً كما يرى نفسه، لكتشف أن شيخ الطريقة المنزلية مثلاً في مدينة أرفي يمان، صوت أتباعه لمصلحة حزب الشعب الجمهوري بنسبة عالية على الرغم من أنهم أعطوه ٨٠ بالمئة قبل عشرة أشهر، أي لا أحد في الجيب كما اعتقد أردوغان الذي عزز دور هؤلاء ملء فراغ حركة فتح الله غولن بعد الصدام معه الذي تفجر عام ٢٠١٦.

ما من شك أن دروساً كثيرة يمكن تعلمها وقراءتها للاستفادة منها، لكن البعض الذي اعتقد أن فوز المعارضة هو نصر لنا مخطئ في تقديراته، إذ كيف يمكن أن نكون في المكان نفسه مع وزير خارجية الكيان الصهيوني الذي لم يُخف فرحته عندما غرد على منصة إكس: «الانتخابات المحلية في تركيا أسفرت عن هزيمة مرشحي أردوغان، تهانينا لأكرم إمام أوغلو في إسطنبول، ولمنصور يافاش في أنقرة. هذه رسالة واضحة لأردوغان مفادها: مهاجمة إسرائيل لم تعد مجدية، وعليه العثور على أدوات جديدة».

أردوغان خسر لقارتين معه أميركا وإسرائيل، والأهم ثقة شعبه، وهم يبحثون عن أحصنة أخرى ويرمون القديمة، والخلاصة: إن قوة أي زعيم بشعبه، وتحقيق مصالحه، والتزامه بالمبادئ التي يؤمن بها، بعيداً عن الرقص على الحبال التي اعتاد عليها أردوغان وحزبه.

كاتب سوري

70 ألف طن متفجرات ألقاها العدو الإسرائيلي على غزة

الاحتلال يرتكب ٥ مجازر في اليوم الـ١٨٠ للعدوان نتيجتها ٥٩ شهيداً و٨٣ إصابة

نقل إحدى جثث موظفي منظمة المطبخ المركزي العالمي ومقرها الولايات المتحدة من مشرحة مستشفى في رفح بجنوب قطاع غزة (أ ف ب)

مع دخول العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة يومه الـ١٨٠ ارتفعت حصيلة الشهداء لتلامس ٣٣ ألفاً، في حين أعلنت الحكومة في غزة أن الاحتلال ألقى خلال العدوان ٧٠ ألف طن من المتفجرات على القطاع.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة، في بيان ارتكاب الاحتلال الإسرائيلي ٥ مجازر جديدة في القطاع في الساعات الـ٢٤ الماضية، وسجّلت وصول ٥٩ شهيداً و٨٣ إصابة إلى المستشفيات، وفقاً لقناة «الميادين».

وذكرت الوزارة أن حصيلة العدوان ارتفعت إلى ٣٢٩٧٥ شهيداً و٧٥٥٧٧ إصابة منذ بدء العدوان في ٧ تشرين الأول الماضي حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

بدوره، نقل «المركز الفلسطيني للإعلام» عن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة قوله في بيان: إنه خلال ١٨٠ يوماً على حرب الإبادة الجماعية ارتكب الاحتلال (٢٩٢٢) مجزرة وإن مئات (٣٩ ٩٧٥) شهيداً ومفقوداً، في حين بلغ عدد الشهداء ممن وصلوا إلى المستشفيات (٣٢٩٧٥) بينهم (١٤٥٠٠) شهيد من الأطفال (٣٠ طفلاً منهم استشهدوا نتيجة المجاعة.

وذكر البيان أن هناك (٩٥٦٠) شهيدة من النساء، و(٤٨٤) شهيداً من الطواقم الطبية، و(٦٥) شهيداً من الدفاع المدني و(١٤٠) شهيداً من الصحفيين و(٧) آلاف مفقود و(٧٥٥٧٧) مصاباً، مشيراً إلى أن (٧٣) بالمئة من الضحايا هم من الأطفال والنساء.

وأشار إلى أن هناك (١٧) ألف طفل يعيشون من دون والديهم أو من دون أحدهما.

ولفت إلى أن هناك (١٠) آلاف مريض سرطان يواجهون الموت وبحاجة إلى علاج و(١٠٨٨٧٦٤) مصاباً بالأمراض المعدية نتيجة التزوح و(٨) آلاف حالة عدوى التهابات الكبد الوبائي الفيروسي بسبب النزوح و(٦٠) ألف سيدة حامل معرّضة للخطر لعدم توفر الرعاية الصحية و(٣٥٠) ألف مريض مزمن معرضين للخطر بسبب عدم إدخال الأدوية.

وذكر البيان أن هناك (٣١٠) حالات اعتقال من الكوادر الصحية و(١٢) وحالة اعتقال صحفيين ممن عرفت أسماؤهم، إضافة إلى مليوني نازح في قطاع غزة. كما دمر الاحتلال خلال العدوان (١٧١) مقراً حكومياً بشكل كلي و(١٠٠) مدرسة وجامعة بشكل كلي إضافة إلى تدميره بشكل كلي (٢٢٩) مسجداً، و(٣) كنائس، وفق ما جاء في البيان الذي أوضح أن الاحتلال دمر (٧٠) ألف وحدة سكنية كلياً و(٢٩٠) ألف وحدة سكنية جزئياً وهي غير صالحة للسكن.

ولفت البيان إلى أن الاحتلال ألقى خلال العدوان (٧٠) ألف طن من المتفجرات على غزة، وأخرج (٣٢) مستشفى عن الخدمة وكذلك (٥٣) مركزاً صحياً.

وفي وقت سابق أمس كانت وكالة «وفا» قد ذكرت أن ٥ مواطنين استشهدوا، وأصيب ١٠ آخرون من جراء قصف مدفعية الاحتلال عدداً من منازل المواطنين في مدينة خان يونس جنوب القطاع.

وأكدت «وفا» أن عدداً من آليات وجرافات الاحتلال تتمركز في محيط مدارس العودة شرق خان يونس وسط قصف مدفعي، بينما استهدفت زوارق الاحتلال بقذائفها ورشاشاتها منازل المواطنين وخيام النازحين في منطقة المواصي بمدينتي رفح وخان يونس، إضافة إلى استهداف محيط مستشفى ناصر ومنطقتي البلد والفخاري بخان يونس بالقصف المدفعي والغارات الجوية العنيفة، ودوت انفجارات ضخمة ناجمة عن تفجير جيش الاحتلال منازل المواطنين في مدينة خان يونس وفقاً للوكالة.

وأشارت إلى أن ثلاثة مواطنين آخرين استشهدوا، وأصيب عدد آخر بجروح، بقصف مدفعي استهدف منازل المواطنين جنوب شرق مدينة دير البلح وسط القطاع، لافتة إلى أن مدفعية الاحتلال قصفت عدة أحياء في مدينة غزة، منها الشيخ عجلين وتل الهوى والزيتون، ما أدى إلى إصابة عدد من المواطنين نقلوا على إثرها إلى المستشفى المعمداني في المدينة.

كالوت سوري

بيدرسون حذر من عواقب العدوان الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية

روسيا توزع مشروع بيان في مجلس الأمن لإدانة الهجوم بالاتفاق مع سورية وإيران

تزامناً مع توزيع روسيا مشروع بيان صحفي أمس على أعضاء مجلس الأمن الدولي بالاتفاق مع سورية وإيران يدين العدوان الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق الثلاثاء، تواصلت المواقف المنددة بالهجوم، إذ اعتبر المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون أنه يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة على المنطقة، على حين دعت وزارة الخارجية الألمانية، إلى تجنب تصعيد التوتر في المنطقة.

وحسب وكالة «تاس» الروسية، أعلن النائب الأول لمندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة دميتري بوليانسكي، أمس الأربعاء، أن موسكو وزعت على مجلس الأمن الدولي مشروع بيان يدين الهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق.

وكتب بوليانسكي في قناته على «تلغرام»: «نتيجة للمناقشة، قمنا بالاتفاق مع زملائنا الإيرانيين والسوريين، بتوزيع مشروع بيان لمجلس الأمن للصحافة يدين ما حدث، مضيفاً: «هذه فرصة أخرى لاختبار النيات الحقيقية لزملائنا الغربيين، دعونا نر كيف سيسير العمل بالنسبة لهذه الوثيقة».

ولفت بوليانسكي الانتباه إلى أن «آخر مرة ناقش فيها مجلس الأمن مثل هذا الأمر كانت قبل ٣٥ عاماً، عندما تم تدمير مبنى السفارة الصينية في بلغراد نتيجة ضربة لـ«ناتو»، وهو ما ذكّر به ممثلو الصين خلال اجتماع مجلس الأمن أول من أمس الثلاثاء».

وأعرب الدبلوماسي الروسي عن أسفه لأن «أمانة الأمم المتحدة لم تجد كلمات إدانة ولا تقييمات مباشرة» لـ«إجراءات» الكيان الإسرائيلي، مضيفاً: «تحدثت «الترويكا» الغربية عن أي شيء عدا الغارة الجوية على المنشأة الدبلوماسية»، في إشارة إلى الجلسة التي عقدت أول من أمس.

وتابع بوليانسكي: «لقد قدمنا تقييماتنا لما حدث، وفي نهاية هذه المناقشة عديمة الجدوى، سألنا زملاءنا في مجلس الأمن: ماذا لو تعرضت البعثة الدبلوماسية لدولة أخرى لهجوم- عضو في مجلس الأمن- دولة غربية؟ لن تكون لديهم أيضاً كلمات إدانة وتعزية؟»، ووفقاً له، لم يكن هناك رد على أسئلة روسيا.

وأردف: «شددنا على أنه إذا تصاعد الوضع أكثر، فإن المسؤولية عن ذلك يحمل على عاتق الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. التي لم تجد أبداً القدرة على إدانة الهجوم الإسرائيلي».

في الغضون، أدان مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الخاص إلى سورية غير بيدرسون، استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق، محذراً من أن ذلك «يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة على سورية والمنطقة».

وفي بيان له، أورده موقع الكترونية معارضة، قال بيدرسون: «أدين الهجوم على المقر الدبلوماسي لجمهورية إيران الإسلامية في دمشق»، مؤكداً ضرورة «احترام مبدأ حرمة المباني الدبلوماسية والقنصلية وموظفيها في جميع الأحوال وفقاً للقانون الدولي».

وأضاف: «في وقت يتصاعد فيه العنف والمخاطر في المنطقة، فبدلاً من التصعيد يجب على الجهات الفاعلة أن تحترم بشكل صارم التزاماتها بموجب القانون الدولي»، وشدد المبعوث الأممي على أنه «من المهم أن تسارع جميع الأطراف الفاعلة القصوى درجات ضبط النفس وتتجنب المزيد من التصعيد»، محذراً من أن «أي سوء تقدير يمكن أن يؤدي إلى صراع أوسع نطاقاً مع عواقب وخيمة للغاية على سورية والمنطقة».

وزارة الخارجية الألمانية دعت بدورها، «جميع الأطراف في الشرق الأوسط، إلى تجنب تصعيد التوتر في المنطقة، عقب العدوان الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية، ووقال ناطق باسم الوزارة في مؤتمر صحفي في برلين، أمس الأربعاء: «كما تعلمون ليست لدينا سفارة في سورية، وبالتالي لا يمكننا الحديث عما حدث هناك من وجهة نظرنا، وقد أكدنا مراراً أن على جميع الأطراف في المنطقة تجنب التصعيد الإقليمي بأي ثمن»، موضحاً أن ذلك ينطبق «على جميع الأطراف بما في ذلك إسرائيل»، حسب وكالة «تاس».

من جانبها، أعربت الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن استنكارها الشديد وإدانتها العدوان الإسرائيلي، وطالبت في بيان أوردته وكالة «سانا» أمس بضرورة الأمن بأن يؤخذ في هذا الصدد ما يجب اتخاذه من تدابير وفق الميثاق العالمي لـأمم المتحدة لتنفيذ قراراته وحفظ السلم والأمن الدوليين.

وأكدت الشبكة أن الاعتداء على السفارات والقنصليات يعد مخالفاً لمبادئ القانون الدولي والأعراف الدولية ولاتفاق فيينا الذي يكفل حماية وأمن البعثات الدبلوماسية، ويعتبر الاعتداء عليها عملاً إرهابياً يجب التصدي للإرهاب بحزم، ووصفت الشبكة هذا العدوان السافر بالاعتداء المزدوج على السيادتين السورية والإيرانية.

وكالات

الهلال يعزي السفارة الإيرانية بشهداء العدوان الإسرائيلي

الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي هلال الهلال معزياً السفير الإيراني في سورية (عن الانترنت)

الوطن

قدم الأمين العام المساعد لحزب البعث